

الفصح 2017

" في أول الأسبوع، أتينا إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعدده ومعهن أناس.
فوجدن الحجر مدحرجاً عن باب القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع".

قيامه المسيح عمقت إيمان المسيحيين الأول. القبر الفارغ وظهوره لهم فيما بعد، كانوا البرهان الأساسي بأن السيد الذي أحببنا وخدمنا، لم يكن مجرد معلم مائت أو ثوروي. المسيح كان كما ادعى بأنه " الله بالجسد".

قال الرسول بطرس: " لا نستطيع أن نصمت عن ما رأيناه وسمعناه " (أعمال 4: 20).

نحن الذين نقرأ ما حدث بعد ألفي سنة موحدون، علينا أن نؤمن بأن المسيح لم يكن كما ادعى بولس بأنه " لا يُصدق بأنه يخفي عليه شيء" (أعمال 26: 26). العكس هو الصحيح. الرسولية أظهرت عن نفسها في المجتمع. إن " القيامة " بالنسبة للمسيحيين الأول كانت أساس التاريخ. إن المواجهة مع قيامة المسيح كانت حية ولا يمكن نسيانها. " هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كُن. رأيناه في أعيننا وسمعناه في آذاننا، نظرنا إليه ولمسناه بأيدينا... هذا ما نعلنه لكم بالنسبة لكلمة الحياة. ظهرت الحياة. نظرنا لها ونشهد لها، ونعلن لكم الحياة الأزلية التي كانت مع الأب وقد ظهرت لنا " (يوحنا 1: 21).

أما الرسول لوقا فقد كتب ما يلي في (1: 3-4) " رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي... لتعرف صحة الكلام الذي علمت به".

يكتب الرسول بولس في الرسالة الأولى إلى (كورنثوس 15: 3-4) يقول ما يلي: " فإني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا... وإنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب".

واجه الرسل مسؤولية تعليم الجموع. كتب الرسول بطرس في أعمال 2: 22 ما يلي: " أيها الرجال... إن المسيح الذي أرسله الأب إليكم عرف عنه تحقيق عجائب وعلامات قد حققها الله معكم. كما تعرفون أنفسكم". المسيح الذي صلبتموه هو السيد والمسيح" (36). لو كان الرسل يكذبون أو يخترعون، لكانت شهادتهم وبسهولة سقطت. لم يحدث ذلك

إن استعداد الرسل للتضحية بكل شيء من أجل القيامة، كان شهادة مُعلنة من قبل البشر الخطأة. رجال تركوه وهربوا (متى 26: 35). تلك الإرادة والعجائب الغريبة التي تحققت باسم المسيح، جعلت الإنجيل واقعاً.

الله في التاريخ

لم يكن الإنجيل يوماً كتاب أخلاقيات أو " طريقة حياة ما فوق الطبيعة ". إنه بالدرجة الأولى " الخبر السار ". وكونه كذلك فقد بشر به الرسل الأوائل. هذا " الخبر السار " متحد كلياً بالنظام الكوني، ويقول لنا كيف وُجد لخلص العالم، ودخل به الله التاريخ. الأزلي أتى بوقت... ملكوت السماوات احتل الأرض وحوادث مهمة تبعت التجسد، الصلب والقيامة.

القبر الفارغ كان البرهان الأكيد للرسل على القيامة. آمنوا بقوة القيامة. شهادتهم قُبلت لأنهم هم أولاً آمنوا بها. ماذا عنا نحن؟ هل نؤمن؟ يجب أن نؤمن. المسيح نفسه الذي مشى على طرقات الجليل الترابية، لا يزال حياً اليوم وممجداً، يسير معنا على طريق حياتنا، إذا ما سمحنا له بذلك ويتدخل بشؤون الذين يطلبون منه بإيمان، كما فعل مع بطرس والرسل وآخرين خلال التاريخ.

علينا أن نختبر هذه القوة المغيرة بأنفسنا، " قوة المسيح " قوة قيامته (فيلبي 3: 10). وكذلك أن نؤمن بالقبر الفارغ، الذي يقف برهاناً ساطعاً بأن السيد والمخلص قد قام من الموت.

كتب الرسول بطرس " توبوا وارجعوا عن خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرح من وجه الرب " ويُرسَل يسوع المسيح المبشّر به لكم قبل " (أعمال 3: 19).

القرار أيها القارئ هو قرارك. هل تؤمن؟

آمين

المتروبوليت بولس صليبا